

## 419559 - هل صحيح أن هناك خمسة أماكن هي مأوى للشياطين؟

### السؤال

نريد معرفة صحة هذا الكلام من عدمه، خمسة أماكن في بيتك تسكنها الشياطين، فتعامل معها بحذر شديد. أولاً: الفراش الذي لا ينام عليه أحد لمدة طويلة، والفراش مبسوط، هذا الفراش سيستقله الشيطان، ويسكنه، وهذا ثابت في السنة. ولذلك وجب طي الفراش، وتنفيضه، أو رش ماء مقوء عليه قرآن كل يومين أو ثلات. ثانياً: الحمام، والكل يعلم هذا الأمر، ويعتبر شيطان الحمام من أخبث الشياطين على الإطلاق؛ لذلك وجب التحصن عند دخول الحمام، وعدم الكلام داخله. ثالثاً: الثياب المعلقة لفترة طويلة دون لبسها أو تنظيفها، وبما في ذلك التي تكون داخل الدولاب. ومعظمنا يفضل تعليق الثياب لتكون جاهزة، وللتحصن من أي ضرر رش عليها ماء مقوء عليه القرآن بين الفترة والأخرى، أو افتح الدولاب واقرأ الفاتحة وآية الكرسي. رابعاً: التماثيل المحسنة، وهي التماثيل المنحوتة على هيئة إنسان أو حيوان، وفي الأصل أن هذه التماثيل تمنع دخول الملائكة إلى البيت، ويختبئ وراءها الشيطان. خامساً: مكان إشعال النار والمواقد، وهو مكان محب للشياطين؛ لأنها مخلوقة من نار، لذلك تعهد ذكر الله تعالى كلما اقتربت من النار لإشعالها.

### الإجابة المفصلة

أولاً:

بالنسبة للمواقد فلا نعلم ما يدل على أنها مأوى للشياطين، ولم نقف على حديث أو أثر في ذلك المعنى.

ثانياً:

وكذا التماثيل، لا نعلم ما يدل على أن الشيطان يختفي وراءها، ويأوي خلفها، لكن لا شك أن أماكن المعاشي من شأن الشيطان أن يتواجد فيها؛ لأنها توافق طبعه وعمله.

ثالثاً:

وأما لبس الشياطين للألبسة المعلقة، فالخبر فيه لا يصح.

روى الطبراني في "المعجم الأوسط" (31/6)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الْوَلِيدِ الْبَجْلِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ گَهْمَسِينَ، عَنْ عُمَرَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اْطُوْوُا ثِيَابَكُمْ تَرْجِعُ إِلَيْهَا أَرْوَاحُهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا وَجَدَ الثِّوْبَ مَطْوِيًّا لَمْ يَلْبِسْهُ، وَإِذَا وَجَدَهُ مَنْشُورًا لَبَسَهُ).

ثم قال الطبراني: "لَمْ يَرُو هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ إِلَّا عُمَرُ بْنُ مُوسَى بْنِ وَجِيَهِ، وَلَا يُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ" انتهى.

وهو حديث موضوع؛ لأن فيه عمر بن موسى بن وحبيه، وهو موصوف بالوضع.

قال الهيثمي رحمة الله تعالى:

"رواه الطبراني في "الأوسط"، وفيه عمر بن موسى بن وحبيه، وهو وضع" انتهى من "مجمع الزوائد" (5/135).

وقال ابن الجوزي رحمة الله تعالى:

"عمر بن موسى بن وحبيه، الوجيهي، الكوفي، ويقال الشامي، يروي عن: أبي الزبير، والزهري، والقاسم بن محمد.

قال يحيى: ليس بثقة. وقال أبو حاتم الرazi: متزوك الحديث، كان يضع الحديث. وقال النسائي، وعلي بن الجنيد، والدارقطني: متزوك. وقال ابن عدي: هو في عداد من يضع الحديث متنا وإسنادا. وقال ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير كثيرا، فاستحق الترك" انتهى من "الضعفاء والمتروكين" (2/217).

وروى ابن عساكر في "تاریخ دمشق" (37/338): عن ياسين بن معاذ، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الشياطين يستمتعون بشيابكم، فإذا نزع أحدكم ثوبه فليطوه حتى ترجع إليها أنفاسها، فإن الشيطان لا يلبس ثوبا مطويًا).

وفي إسناده ياسين بن معاذ، وهو متزوك الحديث.

قال الذهبي رحمة الله تعالى:

"ياسين بن معاذ الزيات، عن الزهري، تركه النسائي وغيره" انتهى من "المغني" (2/729).

وقد حكم عليه الشيخ الألباني بأنه: موضوع. كما في "السلسلة الضعيفة" (12/831).

وراجع لمزيد الفائدة جواب السؤال رقم: (212916).

رابعا:

وأما حديث الفراش فهو صحيح، فقد رواه الإمام مسلم (2084) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: (فَرَأَشَ لِلرَّجُلِ، وَفَرَأَشَ لِأَمْرَاتِهِ، وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ).

قال القاضي عياض رحمة الله تعالى:

"(والرابع للشيطان): يريد أن ما زاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة والاختيال، وما ليس للتزيين لا من ضرورة الحياة الدنيا فهو من المكره المذموم، وكل مذموم مضاف للشيطان.

وقد يحتمل أن يكون على وجهه، وأنه إذا كان هنا متتخذًا لغير حاجة، كان للشيطان عليه مبيت ومقيل، كما له في البيت إذا لم يسم الله عند دخوله، وفي الطعام عشاء إذا لم يسم الله عليه... انتهى من "إكمال المعلم" (6/597).

وقال ابن رسلان: "(والرابع للشيطان) قال العلماء: معناه أن ما زاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة والاختيال والالتهاء بزينة الدنيا، وما كان بهذه الصفة فهو مذموم يضاف إلى الشيطان؛ لأن الداعي إليه بوسوسته.

وقيل: إنه على ظاهره وأنه إذا كان لغير حاجة كان للشيطان عليه مبيت، كما أنه يستبيح النوم في البيت لا يذكر الله صاحبه عند دخوله عشاء والأكل من الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه.

وهذا الحديث إنما جاء مبينًا لعائشة ما يجوز للإنسان أن يتتوسع فيه ويترفه به من الفرش، إلا أن الأفضل أن يكون فراش واحد له ولزوجته، فقد كان رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يكن له إلا فراش واحد في بيت عائشة ينامان عليه ليلاً ويجلسان عليه بالنهار" انتهى، من "شرح سنن أبي داود" (16/441).

وكذا حديث الخلاء، فقد رواه أبو داود (6)، وابن ماجه (296): عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ هَذِهِ الْحُشْوَشَ مُحْتَضَرَةٌ، فَإِذَا أَتَى أَحَدُكُمُ الْخَلَاءَ فَلَيَقُلْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ).

وصحح إسناده الشيخ الألباني في " صحيح سنن أبي داود" (1/26)، وقال:

"إسناده صحيح على شرط البخاري. وكذلك قال الحاكم ووافقه الذهبي" انتهى.

وكذا صحيح إسناده محققون سنن ابن ماجه.

قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى:

" ومعنى (محترسة) أي تحضرها الشياطين، وتنتابها" انتهى من "معالم السنن" (1/10).

خامساً:

مما ينبغي على المسلم أن يكون دائمًا ذكر لرب العالمين، ممحصناً نفسه من الشيطان وكيده وبوسوسه، ومحصنًا أهل بيته بذكر الله جل جلاله، على ما جاءت به السنة من الأذكار الموظفة على كل حال؛ لكن ينبغي عليه أيضًا أن لا يغلو في الخوف من أذى الشيطان الجسدي، وأن لا يغلو في مباشرة الأسباب، بل يستحضر المسلم توكله على الله تعالى، ويباشر الأسباب باعتدال.

فنبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي أخبرنا بأماكن الشياطين، وهو الذي أرشدنا إلى كيفية تجنب أذاهها، وذلك بالمداومة على أذكار اليوم والليلة، ولم يرشدنا إلى القراءة على الماء ورشه.

قال ابن دقيق العيد رحمه الله تعالى:

" كل واحد من الاحترازين؛ أعني: الديني والدنيوي: المحمود منه مقدار معلوم، متى جاوزه الإنسان، خرج في حيز الذم، فالاحتراز في الطهارات: يُحمد منه الورع، والإفراط في ذلك يخرج إلى حد الوسوسة والغلو في الدين، وكذلك الاحتراز عن المؤذيات الدينوية، يُخرج إفراطه إلى ضعف التوكل، وشدة الإغراء في التعلق بالأسباب، وهو مذموم، و (قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) " انتهى من "شرح الإمام" (585-586 /2).

والله أعلم.